Journal of Yarmouk Volume (21) Issue (1) October (15-10)(2023)

ISSN 2075-2954 (Print)
Journal of Yarmouk available online at
https://www.iasj.net/iasj/journal/239/issues
مجلة اليرموك تصدرها كلية اليرموك الجامعة

التفسير البياني لسورة الزلزلة

م.د. هاني فهمي محي الحديثي
ديوان الوقف السني/ دائرة المؤسسات الدينية والخيرية

The Graphic interpretation of Surat Al-Zalzalah

M.D. Hani Fahmy Mohi al- Hadithi
Department of Religious and Charitable Institutions
Diwan of Sunni Endowment/
Gmail: haniahadethy@ gmail. com

الملخص

إن من أجل النعم التي أنعم الله بها على عباده نعمة إنزال القرآن الكريم نوراً وهدى للناس، وأخبر سبحانه أن هذا الكتاب مبارك، وأنه إنما أنزله ليتدبره العباد ولينتفعوا بما فيه من الآيات.وقد اجتهد العلماء قديماً وحديثاً في تدبر كتاب الله، والغوص في بحور معانيه، فاستخرجوا منه دراً، واستنبطوا منه أحكاماً.يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على التفسير البياني من خلال سورة الزلزلة، فهي لمحات جلية، ووقفات ندية مع سورة الزلزلة، وهي على قصرها، حوت خيرا كثيرا، واشتملت معان جليلة، تمثل منهج حياة للناس، وترشد المسلم الى الخير، وتحذره من الشر مهما كان قليلا، فهي تصحح مقام العبودية، وتعبد طريق السير إلى الآخرة، وتعالج سلوك التعامل بين الناس.الكلمات المفتاحية: التفسيرالبياني، سورة, الزلزلة.

Summary

One of the most priority blessings that Allah has blessed with his believers that he sent down the Holy Qur'an as a light and guide for people. And He told that this Book is a blessed, Book and Allah sent it down for people to read it carefully and get benefit from the verses in this Holy Book.And the Scientists have striven in the past and now to contemplate the Qur'an and to dive into its meanings, so they extract the most worth things from it and derived rulings from it.This search aims to shed light on some of Quranic rules of Faith, Cosmology and the morality. They are clear glances broadcast in the folds of the Holy Qur'an. Despite their shortness, they contain a lot of good. They include on great meanings that represent a way of life for people. They are not specific for one subject such as worships and monotheism , but, they are rules to correct the worship statue and pave the path to the Hereafter and treat the behavior among people.Keywords: interpretation, Graphic, Surat, Al-Zalzalah.

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن، خلق الإنسان، علمه البيان، والصلاة والسلام على رسول الله الهادي إلى سبيل الإيمان، وعلى آله وصحبه أهل القرآن، اللهمَّ أدخلنا في زمرتهم يا رحيم يا رحمن وبعد.. فالاشتغال بتفسير القرآن خير الاشتغال؛ لأن الاشتغال يأخذ حكمه بناء على قيمة العلم المشتغل به، فكلما دنا دنا، وكلما علا علا، فالعمل بالقرآن خير العمل، فهو كلام الله، المنزل على رسوله ﷺ, وآخر الكتب. فقد اشتمل على العلوم والمعارف النافعة، وإن من أنفع علوم القرآن علم التفسير فبه نتدبر معانيه، والعمل بما فيه، والاهتداء بهديه، والائتمار بأوامره والبعد عن نواهيه، وتصديق أخباره، والاعتبار بقصصه.

أهمية اختيار الموضوع:

١- ربط الناس بكتاب الله تعالى في جميع شؤونهم وأحوالهم، فكتاب الله فيه خبر ما قبلكم, ونبأ ما بعدكم، وحكم ما بينكم, هو الفصل ليس بالهزل، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولايشبع منه العلماء

٢- دراسة هذه السورة المباركة ترشد المسلم الى الخير، وتحذره من الشر مهما كان قليلا, فحتى الذرة لها وزنها عند الله تعالى.

٣- تذكرنا هذه السورة من خلال الدراسة البيانية فيها الى التحدي الذي أعجز العرب الفصحاء الذين وقفوا منبهرين بنظمه الفريد واسلوبه البديع.

أسباب اختيار الموضوع:

١- شرف هذا العلم كونه مرتبط بكتاب الله عز وجل, ويخدم الحياة اليومية بكل جوانبها.

٢- تذكرنا هذه السورة المباركة على صغر حجمها أن زلزال الدنيا أمام زلزال الآخرة ليس شي يذكر.

٣- عمق الموضوع من الناحية العلمية والتربوية والأخلاقية.

خطة البحث:

تضمن بحثي الموسوم **(التفسير البياني لسورة الزلزلة)** على مقدمة وتمهيد ومبحثين، وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع ، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:المقدمة وفيها: بيان أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وخطة البحث.والتمهيد وفيه: تعريف مصطلحات العنوان.ومبحثين: المبحث الأول: التعريف بسورة الزلزلة والتفسير اللفظي لهاوالمبحث الثاني: التفسير البياني للسورة الزلزلة.وخاتمة للبحث وفيها: أهم النتائج التي توصلت اليها، وأهم التوصيات.وقائمة بالمصادر والمراجع.**ختاما:** أسأل الله سبحانه وتعالى أن يقبل مني هذا الجهد المتواضع وينفع به المسلمين ويهديهم ويجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة.

التمهيد

التعريف بمصطلحات العنوان:

قبل البدء في هذا البحث لابد أن نقف عند أهم مصطلحات العنوان ومعرفتها:

التفسير البياني: يتألف مصطلح "التفسير البياني" من جزأين ركبا تركيبا وصفيا فلا بد من تعريف الجزأين أولا ثم تعريف المصطلح المركب.

التفسير لغة: مأخوذ من الفَسْر: بمعنى الْبَيَانُ. فَسَر الشيءَ يفسِرُه، بالكَسر، ويفْسُرُه، بِالضَّمِّ، فَسْراً وفَسَّرَهُ: أَبانه[١]. والتَّفْسِير: كَشف المُراد عَنِ اللَّفْظِ المُشْكل[٢].

التفسير اصطلاحا: علم يُفهم به كتاب الله المُنَزَّل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحكمه[٣].

وعرفه ابو حيان الأندلسي: التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الإفرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب، وتتمات لذلك[٤].

البيان لغة: مأخوذ من الفعل بين، والبيان: الفصاحة واللسن[٥]. والبَيان: والبيان: الإفصاح مع ذكاء. والبين من الرجال: الفصيح[٦].

البيان اصطلاحا: عرفه القزويني: علم لبيان ما يعرف به كيفية إيراد المعنى الواحد بطريق مختلفة في وضوح الدلالة[٧]وعرفه أحمد الهاشمي: أصولٌ وقواعدُ، يعرف بها إيرادُ المعنى الواحد، بطرق يختلف بعضُها عن بعض، في وُضوح الدّلالة العقلية على نفس ذلك المعنى[٨].

التفسير البياني: لم يضع المفسرون السابقين تعريف للتفسير البياني ولكن عرفه الدكتور فاضل السامرائي: هو التفسير الذي يبين أسرار التركيب في التعبير القرآني[٩].

السورة لغة: مأخوذة من سور وهي المنزلة[١٠]. والجمع سور، والسورة من البناء: ما حسن وطال[١١].

السورة اصطلاحا: قرآن يشتمل على آي ذوات فاتحة وخاتمة وأقلها ثلاث[١٢].

المبحث الأول: التعريف بسورة الزلزلة والتفسير اللفظي لها:

مكية هذه السورة ومدنيتها:

اختلف أهل التفسير في سورة الزّلزلة أهي مكية أم مدنية، وفيها قولان: أحدهما: أنها مدنية، قاله ابن عباس، وقتادة، ومقاتل، والجمهور[١٣]. والثاني: أنها مكية، قاله ابن مسعود، وعطاء وجابر[١٤]. لأن آخرها نزل بسبب رجلين كانا بالمدينة.

ترتيبها حسب النزول:

عدت الرابعة والتسعين في عداد نزول السور فيما روي عن جابر بن زيد ونظمه الجعبري وهو بناء على أنها مدنية جعلها بعد سورة النساء وقبل سورة الحديد(١٥).

ترتيبها في المصحف:ترتيب هذه السورة في المصحف الشريف هي التاسعة والتسعون.

عدد آياتها:وعدد آيها تسع عند جمهور أهل العدد، وعدها أهل الكوفة ثماني للاختلاف في أن قوله: «يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَـٰلَهُمْ " [الزلزلة: ٦] آيتان أو آية واحدة(١٦).

أسماؤها:سميت هذه السورة في كلام الصحابة سورة: إذا زلزلت. روى الطبراني: عن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) قال: نزلت «إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا» وأبو بكر الصديق ﷺ قاعد فبكى, فقال له رسول الله ﷺ: "ما يبكيك يا أبا بكر؟". فقال: أبكتني هذه السورة فقال رسول الله ﷺ: "لو أنكم لا تخطئون ولا تذنبون لخلق الله تعالى أمة من بعدكم يخطئون ويذنبون فيغفر لهم"(١٧). وسميت في كثير من المصاحف ومن كتب التفسير «سورة الزلزال»، وسميت في مصحف بخط كوفي قديم من مصاحف القيروان «زلزلت»(١٨), وكذلك سماها السيوطي في الإتقان في السور المختلف في مكان نزولها(١٩).

فضائلها:عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا زلزلت تعدل نصف القرآن، وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن، وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن"(٢٠). عن سلمة بن وردان، قال: سمعت أنس بن مالك ﷺ، يقول: "سأل النبي ﷺ رجلا من أصحابه، فقال: يا فلان هل تزوجت؟ قال: لا وليس عندي ما أتزوج به، قال: أليس معك قل هو الله أحد قال: بلى، قال: ربع القرآن، قال: أليس معك قل يأيها الكافرون؟ قال: بلى، قال: ربع القرآن، قال: أليس معك إذا زلزلت؟ قال: بلى، قال: ربع القرآن، ثم قال: تزوج تزوج تزوج"(٢١).عن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: " من قرأ إذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن، ومن قرأ قل يأيها الكافرون عدلت له بربع القرآن ومن قرأ: قل هو الله أحد عدلت له بثلث القرآن"(٢٢).

موضوعاتها:

الناظر في تفسير سورة الزلزلة يجدها أنها وصفت لنا أهوال القيامة وصفا دقيقا فمن هذه الموضوعات التي تضمنتها هذه السورة:

– تحدثت هذه السورة في مطلعها عن أهوال يوم القيامة، من حدوث الزلازل القوية، والاضطراب الكائن في جميع الارض، واخراج كل ما في بطنها، من اهل القبور، والبراكين. قال تعالى: «إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا» [الزلزلة: ١ –٢].

– إنها هزة عنيفة للقلوب الغافلة، وصيحة قوية مزلزلة للأرض ومن عليها فما يكادون يفيقون حتى يواجههم الحساب والوزن والجزاء في بضع فقرات قصار(٢٣).

– أن الدنيا دار العمل، والاخرة دار الحساب، فأعمال الإنسان التي عملها بالدنيا ستظهر عليه بالأخرة أن كانت خيرا فخيرا وإن كانت شرا فشرا. قال تعالى: «فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ» [الزلزلة: ٧ – ٨].

– انقسام الناس يوم القيامة بين مستحق للثواب على أعماله في الدنيا، وعلى مستحق للعقاب على أعماله في الدنيا، وبين شقي وسعيد، وبين داخل الجنة وهاو الى النار. قال تعالى: «يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْاْ أَعْمَـٰلَهُمْ » [الزلزلة: ٦].

مناسبتها:قال الرازي: "المناسبة بين أول هذه السورة وآخر السورة المتقدمة وجوها، أحدها: أنه تعالى لما قال: «جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّـٰتُ» [البينة: ٨]، فكأن المكلف قال: ومتى يكون ذلك يا رب فقال: «إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا» الزلزلة:١، فالعالمون كلهم يكونون في الخوف، وأنت في ذلك الوقت تنال جزاؤك وتكون آمنا فيه، كما قال: «وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ» [النمل: ٨٩].وثانيها: أنه تعالى لما ذكر في السورة المتقدمة وعيد الكافر ووعد المؤمن أراد أن يزيد في وعيد الكافر، فقال: أجازيه حين يقول الكافر السابق ذكره: ما للأرض تزلزل، نظيره قوله: « يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ »[آل عمران: ١٠٦], ثم ذكر الطائفتين فقال: «فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ »آل عمران: ١٠٦، «وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ» [آل عمران: ١٠٧] ثم جمع بينهما في آخر السورة فذكر الذرة من الخير والشر"(٢٤).

أسباب نزولها: عن عبد الله بن عمرو (رضي الله عنهما) قال: نزلت «إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا» وأبو بكر الصديق ﷺ قاعد فبكى, فقال له رسول الله ﷺ: "ما يبكيك يا أبا بكر؟". فقال: أبكتني هذه السورة فقال رسول الله ﷺ: "لو أنكم لا تخطئون ولا تذنبون لخلق الله تعالى أمة من بعدكم يخطئون ويذنبون فيغفر لهم"(٢٥).قوله تعالى: «فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ» [الزلزلة:

٧ – ٨]، قال مقاتل: "نزلت في رجلين كان أحدهما يأتيه السائل فيستقل أن يعطيه التمرة والكسرة والجوزة، ويقول: ما هذا بشيء، وإنما نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه. وكان الآخر يتهاون بالذنب اليسير: كالكذبة والغيبة والنظرة، ويقول: ليس علي من هذا شيء؟ إنما أوعد الله بالنار على الكبائر. فأنزل الله عز وجل– يرغبهم في القليل من الخير، فإنه يوشك أن يكثر. ويحذرهم اليسير من الذنب، فإنه يوشك أن يكثر –: فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره إلى آخرها"[٢٦].

التفسير اللفظي للسورة:قال تعالى: «إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا» حركت الأرض حركة شديدة لقيام الساعة، زلزالها، تحريكها[٢٧]. "زلزالها" قرأ العامة بكسر الزاي، وقرأ الجحدري "زلزالها" بالفتح. "والزلزال" بالكسر المصدر، وبالفتح: الاسم[٢٨].**وقوله تعالى: «وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا»** قال أبو عبيدة: إذا كان الميّت في بطنها فهو ثقل لها، وإذا كان فوقها فهو ثقل عليها[٢٩]. وقال ابن عباس ومجاهد: أثقالها: موتاها[٣٠]. وقال ابن عطية: أثقالها: كنوزها[٣١]. وقال الفراء: لفظتْ ما فيها من ذهب أَوْ فضة أَوْ ميّت[٣٢].**وقوله تعالى: «وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا»** قال الطبري: "الإنسان" هنا يراد به الناس، يقولون: ما للأرض وما قصتها"[٣٣]. وقال القرطبي: أي: "ابن آدم الكافر, فروى الضحاك عن ابن عباس قال: هو الأسود بن عبد الأسد"[٣٤].**وقوله تعالى: «يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا»** عن أبي هريرة، قال: قرأ رسول الله ﷺ: «يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا» قال: "أتدرون ما أخبارها؟" قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: "فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها أن تقول: عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا، قال: فهذه أخبارها"[٣٥]. وذكر القرطبي اقوال في تفسير هذه الآية:الأول: تحدث أخبارها بما أخرجت من أثقالها، قاله يحيى بن سلام. الثاني: أنها تحدث بقيام الساعة إذا قال الإنسان ما لها؟ قاله ابن مسعود[٣٦].**وقوله تعالى: «بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا»** قال ابن عباس: أوحى لها، أي: أوحى إليها، وأذن لها أن تخبر بما عمل عليها[٣٧]. وقال أبو عبيدة: أوحى لها أي إليها. وقال مجاهد: أوحى لها أي: أمرها. وقال السدي: أوحى لها أي: سخرها[٣٨].**وقوله تعالى: «يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَٰلَهُمْ»** يومئذ يصدر الناس في موقف الحساب فرقا متفرقين، فآخذ ذات اليمين إلى الجنة، وآخذ ذات الشمال إلى النار[٣٩]. وقراءة العامة "ليروا" بضم الياء، وقرأ الحسن والأعرج بفتح الياء[٤٠].**وقوله تعالى: «فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨»** فعن أنس ﷺ قال: بينما أبو بكر الصديق ﷺ يأكل مع النبي ﷺ إذ نزلت عليه: «فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨» فرفع أبو بكر يده وقال: يا رسول الله إني لراء ما عملت من مثقال ذرة من شر؟ فقال: "يا أبا بكر أرأيت ما ترى في الدنيا مما تكره فبمثاقيل الشر. ويدخر لك مثاقيل الخير حتى توفاه يوم القيامة"[٤١]قال ابن عباس: ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا أو شرا في الدنيا إلا أراه الله إياه يوم القيامة، فأما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته فيغفر الله سيئاته ويثيبه بحسناته، وأما الكافر فيرد حسناته ويعذب بسيئاته[٤٢]وقال محمد بن كعب في هذه الآية: فمن يعمل مثقال ذرة خيرا من كافر يرى ثوابه في نفسه وأهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له عند الله خير، ومن يعمل مثقال ذرة شرا من مؤمن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه وأهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا، وليس له عند الله شر[٤٣]قال ابن مسعود: أحكم آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره[٤٤]وقرأ أبان عن عاصم: «خَيْرًا يَرَهُۥ» و«شَرًّا يَرَهُۥ» بضم الياء في الحرفين[٤٥]وقرأ الباقون: «خَيْرًا يَرَهُۥ» «شَرًّا يَرَهُۥ» بالفتح فيهما[٤٦].قرأ يحيى في رواية العجلي: «خَيْرًا يَرَهُۥ» و«شَرًّا يَرَهُۥ» بإسكان الهاء فيهما. وقرأ الحلواني: «خَيْرًا يَرَهُۥ» «شَرًّا يَرَهُۥ» بالاختلاس[٤٧].

المبحث الثاني: التفسير البياني للسورة الزلزلة:

أن آياتها قصار، وهذا القصر ملحوظ فيه القوة والجزم، بما يلقى في نفس السامع من جدية الموقف الحاسم وخطره، بحيث لا يحتمل الإطالة والتأني وفيها مع ذلك، ظاهرة التكرار. والتكرار مألوف في مواقف الإطناب والإطالة، لكنه حين يأتي في مواقف الإيجاز الحاسمة، يكون لافتاً ومثيراً، ففي سورة الزلزلة، على إيجازها وقسر آياتها، نجد التكرار في ثمانية مواضع. وذه ظاهرة أسلوبية في القرآن الكريم، يعمد لإيها إلى التكرار مع الإيجاز والقصر، ترسيخاً وتقريراً وإقناعاً. والدارسة النفسية قد انتهت بعد طول التجارب، إلى أن مثل هذا الأسلوب هو أقوى أساليب الترسيخ والإقناع، وأشدها إيحاء بالحسم والجد[٤٨].**قال تعالى: «إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا»** ففي قوله تعالى : "إذا" بحثان: أحدهما: أن لقائل أن يقول: إذا للوقت فكيف وجه البداية بها في أول السورة؟ وجوابه: من وجوه الأول: كانوا يسألونه متى الساعة؟ فقال: إذا زلزلت الأرض كأنه تعالى قال: لا سبيل إلى تعيينه بحسب وقته ولكني أعينه بحسب علاماته، الثاني: أنه تعالى أراد أن يخبر المكلف أن الأرض تحدث وتشهد يوم القيامة مع أنها في هذه الساعة جماد فكأنه قيل: متى يكون ذلك؟ فقال إذا زلزلت الأرض.البحث الثاني: قالوا كلمة: (إن) في

المجوز، و(إذا) في المقطوع به، تقول: إن دخلت الدار فأنت طالق لأن الدخول يجوز، أما إذا أردت التعليق بما يوجد قطعا لا تقول: إن بل تقول: إذا, نحو: إذا جاء غد فأنت طالق؛ لأنه يوجد لا محالة هذا هو الأصل، فإن استعمل على خلافه فمجاز، فلما كان الزلزال مقطوعا به قال: "إذا زلزلت"[٤٩].**وقوله تعالى: «إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا»** فالإضافة للتفخيم أو الاختصاص، بمعنى الزلزال المخصوص بها. وهي الرجة التي لا غاية وراءها. والأقرب الأول، لقوله تعالى: «يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ، إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ» [الحج: ١][٥٠].الزلزلة: وضعف الفعل للدلالة بالتضعيف على شدة الاضطراب عما يهدم البنيان، زل زل يزل زل زلزالاً فكأنّه مكرر زلّ يزلّ زلاّ للتكثير والتعظيم[٥١]وأضيف زلزالها إلى ضمير الأرض: لإفادة تمكنه منها، وتكرره حتى كأنه عرف بنسبته إليها؛ لكثرة اتصاله بها[٥٢].**وقوله تعالى: «وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا»** إظهار في مقام الإضمار لقصد التهويل. والأثقال: جمع ثقل بكسر المثلثة وسكون القاف وهو المتاع الثقيل، ويطلق على المتاع النفيس[٥٣]. وهذا على الاستعارة, ويجوز أن يكون بكسر فسكون بمعنى حمل البطن، على التشبيه أيضا[٥٤]**وقوله تعالى: «وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا»** والتعريف في الإنسان تعريف الجنس المفيد للاستغراق، أي: وقال الناس ما لها، أي الناس الذين هم أحياء ففزعوا وقال بعضهم لبعض، أو قال كل أحد في نفسه حتى استوى في ذلك الجبان والشجاع، والطائش والحكيم، لأنه زلزال تجاوز الحد الذي يصبر على مثله الصبور[٥٥]. وقوله تعالى: **«مَا لَهَا»** سؤال استيضاح وذهول من هول ما يشاهد[٥٦]؛ لأن اللام تفيد الاختصاص، أي ما للأرض في هذا الزلزال، أو ما لها زلزلت هذا الزلزال، أي ماذا ستكون عاقبته[٥٧]قال الرازي: " **«مَا لَهَا»** وهو ليس بسؤال بل هو للتعجب لما يرى من العجائب التي لم تسمع بها الآذان ولا تطلق بها لسان"[٥٨]**وقوله تعالى: «يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا»** فسر التعبير بيومئذ هنا، أنه لفت قوي يستحضر معه السامع ما مضى من وصف اليوم، فلا يتابع ما بعد {يَوْمَئِذٍ} منصرفاً عما قبلها، مستقلاً عنه[٥٩].وقال الزمخشري في الكشاف: "والتحدث مجاز عن إحداث الله تعالى فيها من الأحوال ما يقوم مقام التحديث باللسان"[٦٠].وقال بعض المفسرين: في الآية تقديم وتأخير تقديره يومئذ تحدث أخبارها فيقول الإنسان: ما لها[٦١].وقال الرازي: لفظ التحديث يفيد الاستئناس وهناك لا استئناس فما وجه هذا اللفظ الجواب: أن الأرض كأنها تبث شكواها إلى أولياء الله وملائكته[٦٢].وجمع أخبارها باعتبار تعدد دلالتها على عدد القائلين ما لها وإنما هو خبر واحد وهو المبين بقوله تعالى: «بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا»[٦٣].**وقوله تعالى: «بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا»** الباء سببية متعلق ب (تحدث) أي تحدث بسبب إيحاء ربك لها، وأمره إياها بالتحديث. والإيحاء استعارة أو مجاز مرسل لإرادة لازمه. وهو إحداث ما تدل به على خرابها[٦٤].وعدي فعل (أوحى) باللام؛ لتضمين (أوحى) معنى قال كقوله تعالى:«فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا [فصلت: ١١] ، وإلا فإن حق أوحى أن يتعدى بحرف (إلى). والقول المضمن هو قول التكوين قال تعالى: «إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَن نَّقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ » [النحل: ٤٠][٦٥].فالإيحاء هنا للأرض مباشرة ليلائم إسناد التحدث إلى الأرض، وسر قوته في هذه التلقائية المباشرة على وجه التسخير. ومن هنا كان إيثار التعدية باللام، لما في معنى اللام من اختصاص، وإلصاق، وصيرورة، وتقوية الإيصال[٦٦].**«يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَٰلَهُمْ »**يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً بَدَلٌ مِنْ جُمْلَةِ: يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها وَالْجَوَابُ هُوَ فِعْلُ يَصْدُرُ النَّاسُ وَقَوْلُهُ: يَوْمَئِذٍ يَتَعَلَّقُ بِهِ، وَقُدِّمَ عَلَى مُتَعَلِّقِهِ لِلِاهْتِمَامِ. وَهَذَا الْجَوَابُ هُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْكَلَامِ لِأَنَّ الْكَلَامَ مَسُوقٌ لِإِثْبَاتِ الْحَشْرِ وَالتَّذْكِيرِ بِهِ وَالتَّحْذِيرِ مِنْ أَهْوَالِهِ فَإِنَّهُ عِنْدَ حُصُولِهِ يَعْلَمُ النَّاسُ أَنَّ الزِّلْزَالَ كَانَ إِنْذَارًا بِهَذَا الْحَشْرِ[٦٧].وَحَقِيقَةُ الصُّدُورُ ضد الورود فَالْوَارِدُ الْجَائِي وَالصَّادِرُ الْمُنْصَرِفُ وَأَشْتَاتًا مُتَفَرِّقِينَ، فَيُحْتَمَلُ أن يردوا الأرض، ثم يصدرون عن الْأَرْضِ إِلَى عَرْصَةِ الْقِيَامَةِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَرِدُوا عَرْصَةَ الْقِيَامَةِ لِلْمُحَاسَبَةِ ثُمَّ يَصْدُرُونَ عَنْهَا إِلَى مَوْضِعِ الثَّوابِ وَالْعِقابِ، فَإِنَّ قَوْلَهُ: **«أَشْتاتاً»** أَقْرَبُ إِلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ وَلَفْظَةُ الصَّدْرِ أَقْرَبُ إِلَى الْوَجْهِ الثَّانِي، وَقَوْلُهُ: **«لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ »** أَقْرَبُ إِلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ لِأَنَّ رُؤْيَةَ أَعْمَالِهِمْ مَكْتُوبَةً فِي الصَّحَائِفِ أَقْرَبُ إِلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ رُؤْيَةِ جَزَاءِ الْأَعْمَالِ، وَإِنْ صَحَّ أَيْضًا أَنْ يُحْمَلَ عَلَى رُؤْيَةِ جَزَاءِ الْأَعْمَالِ، وَقَوْلُهُ: **«أَشْتاتاً»** فِيهِ وُجُوهٌ أَحَدُهَا: أَنَّ بَعْضَهُمْ يَذْهَبُ إِلَى الْمَوْقِفِ رَاكِبًا مَعَ الثِّيَابِ الْحَسَنَةِ وَبَيَاضِ الْوَجْهِ وَالْمُنَادِي يُنَادِي بَيْنَ يَدَيْهِ: هَذَا وَلِيُّ اللَّهِ، وَآخَرُونَ يُذْهَبُ بِهِمْ سُودَ الْوُجُوهِ حُفَاةً عُرَاةً مَعَ السَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ وَالْمُنَادِي يُنَادِي بَيْنَ يَدَيْهِ هَذَا عَدُوُّ اللَّهِ. وَثَانِيهَا: أَشْتاتاً أَيْ كُلُّ فَرِيقٍ مَعَ شَكْلِهِ، الْيَهُودِيُّ مَعَ الْيَهُودِيِّ، وَالنَّصْرَانِيُّ مَعَ النَّصْرَانِيِّ. وَثَالِثُهَا: أَشْتَاتًا مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ، ثُمَّ إِنَّهُ سُبْحَانَهُ ذَكَرَ الْمَقْصُودَ وَقَالَ: لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ قَالَ بَعْضُهُمْ: لِيُرَوْا صَحَائِفَ أَعْمَالِهِمْ، لِأَنَّ الْكِتَابَةَ يُوضَعُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّجُلِ فَيَقُولُ: هَذَا طَلَاقُكَ وَبَيْعُكَ هَلْ تَرَاهُ وَالْمَرْئِيُّ وَهُوَ الْكِتَابُ وَقَالَ آخَرُونَ: لِيَرَوْا جَزَاءَ أَعْمَالِهِمْ، وَهُوَ الْجَنَّةُ أَوِ النَّارُ، وَإِنَّمَا أَوْقَعَ اسْمَ الْعَمَلِ عَلَى الْجَزَاءِ؛ لِأَنَّهُ الْجَزَاءُ وِفَاقٌ، فَكَأَنَّهُ نَفْسُ الْعَمَلِ بَلِ الْمَجَازُ فِي ذَلِكَ أَدْخَلُ مِنَ الْحَقِيقَةِ[٦٨].وقيل: في الكلام تقديم وتأخير، تقديره: تُحَدِّث أخبارها بأن ربَّك أوحى لها ليروا أعمالهم يومئذ يصدر الناس أشتاتاً . فعلى هذا: يرون ما عملوا من خير أو شر في موقف العرض[٦٩].

﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾يقول الامام الشنقيطي: "فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مَبْحَثَانِ أَحَدُهُمَا فِي مَعْنَى مَنْ لِعُمُومِهِ ، وَالْآخَرُ فِي صِيغَةِ «يَعْمَلْ». أَمَّا الْأَوَّلُ فَهُوَ مَطْرُوقٌ فِي جَمِيعِ كُتُبِ التَّفْسِيرِ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ: مَنْ لِلْعُمُومِ الْمُسْلِمِ وَالْكَافِرِ، مَعَ أَنَّ الْكَافِرَ لَا يَرَى مِنْ عَمَلِ الْخَيْرِ شَيْئًا، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾[سورة الفرقان: ٢٣] . وَفِي حَقِّ الْمُسْلِمِ ، قَدْ لَا يَرَى كُلَّ مَا عَمِلَ مِنْ شَرٍّ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى :﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾[سورة النساء ، ٤٨] أَمَّا الْمَبْحَثُ الثَّانِي فَلَمْ أَرَ مَنْ تَنَاوَلَهُ بِالْبَحْثِ، وَهُوَ فِي صِيغَةِ «يَعْمَلْ»; لِأَنَّهَا صِيغَةُ مُضَارِعٍ، وَهِيَ لِلْحَالِ وَالِاسْتِقْبَالِ. وَالْمَقَامُ فِي هَذَا السِّيَاقِ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا، وَهُوَ يَوْمُ الْبَعْثِ، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَجَالٌ لِلْعَمَلِ، وَكَانَ مُقْتَضَى السِّيَاقِ أَنْ يُقَالَ: فَمَنْ عَمِلَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَلَكِنَّ الصِّيغَةَ هُنَا صِيغَةُ مُضَارِعٍ، وَالْمَقَامَ لَيْسَ مَقَامَ عَمَلٍ، وَلَكِنْ فِي السِّيَاقِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ «يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ» أَيْ مِنَ الصِّنْفَيْنِ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ ; لِقَوْلِهِ تَعَالَى «يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ » فَهُمْ إِنَّمَا يُرَوْا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَعْمَالَهُمُ الَّتِي عَمِلُوهَا مِنْ قَبْلُ ، فَتَكُونُ صِيغَةُ الْمُضَارِعِ هُنَا مِنْ بَابِ الِالْتِفَاتِ عَلَى سَبِيلِ التَّنْبِيهِ وَالتَّحْذِيرِ(٧٠).وَإِنَّمَا أُعِيدَ قَوْلُهُ: وَمَنْ يَعْمَلْ دُونَ الِاكْتِفَاءِ بِحَرْفِ الْعَطْفِ لِتَكُونَ كُلُّ جُمْلَةٍ مُسْتَقِلَّةَ الدَّلَالَةِ عَلَى الْمُرَادِ لِتَخْتَصَّ كُلُّ جُمْلَةٍ بِغَرَضِهَا مِنَ التَّرْغِيبِ أَوِ التَّرْهِيبِ فَأَهَمِّيَّةُ ذَلِكَ تَقْتَضِي التَّصْرِيحَ وَالْإِطْنَابَ(٧١).

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، أحمده سبحانه على ما منّ عليّ من إتمام هذا البحث، فله الحمد كله، وإليه يرجع الفضل كله.وبعد: فقد ختمت هذا البحث بأهم النتائج التي توصل إليها البحث ومن أهمها:

١- السور القرآنية على صغر حجمها لكن فيها من المعاني البيانية التي أعجز الله بها العرب الفصحاء الذين وقفوا منبهرين بنظم هذه السور الفريد واسلوبها البديع.

٢- أن زلازل الأرض مهما بلغت من القوة والشدة فهي لا تساوي زلزال القيامة بشي فهي تذهل كل مرضعت عما ارضعت .

٣- إن هذه السورة العظيمة هي منهج حياة للسالكين طريق الخير، أن الاعمال على صغرها سواء كانت أعمال خير أو شر لاتضيع في ميزان الله تعالى.

أهم التوصيات في هذا البحث:

١- يجدر بطلبة العلوم الشرعية أن يكون كتاب الله هو أول ما يعتنون به حفظا، وفهما، وتفسيرا، وتدبرا؛ ولا ريب أن من أعظم ما يعين على فهم كتاب الله معرفة تلك القواعد القرآنية.

٢- على جميع الإكفاء، التعريف بالتفسير البياني ونشره في الجامعات والمساجد والمعاهد؛ ليتذوق الدراسين حلاوة الألفاظ وعمق المعاني وسعة البيان.

٣- تخصيص مادة مستقلة، في الكليات والجامعات الشرعية، والاقسام المختصة بالقرآن وعلومه؛ لغرض العناية بالتفسير البياني، ففيه التعلق بكتاب الله، وزيادة الثقة برب الأرباب.

وأخيراً؛ أسأل الله الكريم بمنه وكرمه أن يجعل هذا العمل عوناً لي على طاعته، وسبيلاً من سبل تحصيل العلم الموصلة إلى جناته، وأن يغفر لي ما حصل فيه من التقصير والخطأ، وأن يعينني على السداد، ويوفقني للصواب.

المصادر والمراجع

ـ القران الكريم.

٢- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ.

٣- أسباب نزول القرآن: أحمد بن محمد بن علي الواحدي، تح: كمال بسيوني زغلول، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ).

٤- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي، (دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

الإيضاح في علوم البلاغة: محمد بن عبد الرحمن القزويني، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، (دار الجيل/بيروت، ط٣).

٥- البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، (دار الفكر/ بيروت, ١٤٢٠هـ.

٦- البرهان في علوم القرآن: محمد بن عبد الله الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية/بيروت، ط١، ١٣٧٦هـ).

٧- التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور, (تونس, دار سحنون، ١٩٩٧م).

٨- تفسير ابن فورك: محمد بن الحسن بن فورك، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (جامعة أم القرى، السعودية، ط١. ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

٩- التفسير البياني للقرآن الكريم: عائشة محمد علي بنت الشاطئ, (دار النشر: دار المعارف, القاهرة، ط١.

١٠- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري تح: محمد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربي/بيروت، ط١، ٢٠٠١م).

١١- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م).

١٢- الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٣- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم الهاشمي، تح: د. يوسف الصميلي، (المكتبة العصرية/بيروت).

١٤- حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، (دار الرسالة).

١٥- الحجة للقراء السبعة: الحسن بن أحمد الفارسيّ، تح: بدر الدين قهوجي - بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح - أحمد يوسف الدقاق، (دمشق، دار المأمون للتراث، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).

١٦- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين بن محمد الجوزي, تح: عبد الرزاق المهدي(بيروت، دار الكتاب العربي، ط١ ١٤٢٢هـ) .

١٧- سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، تح: بشار عواد معروف (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م.

١٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين/بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ.

١٩- على طريق التفسير البياني: د. فاضل صالح السامرائي، (دار ابن كثير/ دمشق، ط١, ١٤٣٨هـ).

٢٠- في ظلال القرآن: سيد قطب (بيروت، دار الشروق، ط١٧، ١٤١٢هـ).

٢١- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر الزمخشري، تح: عبد الرزاق المهدي (دار إحياء التراث العربي، بيروت).

٢٢- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد الثعلبي، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، (بيروت، دار إحياء التراث، ط١, ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م).

٢٣- لباب التأويل في معاني التنزيل: علي بن محمد الخازن، (بيروت، دار الفكر ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م.

٢٤- لسان العرب: محمد بن مكرم (دار صادر/ بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ).

٢٥- مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى، تح: محمد فواد سزگين, (القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ).

٢٦- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو بكر بن سليمان الهيثمي، تح: حسام الدين القدسي، (القاهرة، مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)،

٢٧- محاسن التأويل: محمد جمال الدين القاسمي, تح: محمد باسل عيون السود، (دار الكتب العلمية, بيروت، ط١, ١٤١٨هـ).

٢٨- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

٢٩- معالم التنزيل في تفسير القرآن: الحسين بن مسعود البغوي، تح: عبد الرزاق المهدي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠هـ.

٣٠- معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن الفراء، تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، (مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط١.

٣١- المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد الطبراني، تح: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة، دار الحرمين).

٣٢- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبراني, تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢

٣٣- مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي ط٣، ١٤٢٠هـ).

هوامش البحث

[١]() تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهري تح: محمد عوض مرعب، (دار إحياء التراث العربي/بيروت، ط١، ٢٠٠١م)، مادة (فسر)، ٢٨٣/١٢، ولسان العرب: محمد بن مكرم (دار صادر/ بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ)، مادة (فسر)، ٥٥/٥.

[٢]() الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين/بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ)، مادة (فسر)، ٧٨١/٢, ولسان العرب: مادة (فسر)، ٥٥/٥.

[٣]() البرهان في علوم القرآن: محمد بن عبد الله الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (دار إحياء الكتب العربية/بيروت، ط١، ١٣٧٦هـ)، ١٣/١, والإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم (الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ)، ١٩/٤.

[٤]() البحر المحيط في التفسير: أبو حيان الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، (دار الفكر/ بيروت, ١٤٢٠هـ)، ٢٦/١.

[٥]() الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (بين)، ٢٠٨٢/٥, ولسان العرب: مادة (بين)، ٦٨/١٣.

[٦]() لسان العرب: مادة (بين)، ٦٨/١٣.

[٧]() الإيضاح في علوم البلاغة : محمد بن عبد الرحمن القزويني، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، (دار الجيل/بيروت، ط٣)، ١٢٣/١.

[٨]() جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد بن إبراهيم الهاشمي، تح: د. يوسف الصميلي، (المكتبة العصرية/بيروت)، ٢١٦.

[٩]() على طريق التفسير البياني: د. فاضل صالح السامرائي، (دار ابن كثير/ دمشق، ط١, ١٤٣٨هـ)، ٧/١.

[١٠]() تهذيب اللغة: مادة (سور)، ٣٦/١٣، ولسان العرب: مادة (سور)، ٦٠٧/٨.

[١١]() لسان العرب: مادة (سور)، ٦٠٧/٨.

[١٢]() البرهان في علوم القرآن: ١٣/١, والإتقان في علوم القرآن: ١٩/٤.

[١٣]() زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين بن محمد الجوزي, تح: عبد الرزاق المهدي(بيروت، دار الكتاب العربي، ط١ ١٤٢٢هـ) ٤٧٧/٤, الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش (القاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)، ١٤٦/٢٠.

[١٤]() المصدران نفسهما.

[١٥]() التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور, (تونس, دار سحنون، ١٩٩٧م)، ٤٩٠/٣٠.

[١٦]() المصدر نفسه.

[١٧]() المعجم الكبير: سليمان بن أحمد الطبراني, تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢). رقم الحديث(٨٧)، ٣٨/١٣. قال الهيثمي: الحديث رواه الطبراني وفيه حيي بن عبد الله المعافري وثقه ابن معين وغيره، وبقية رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: أبو بكر بن سليمان الهيثمي، تح: حسام الدين القدسي، (القاهرة، مكتبة القدسي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ١٤١/٧.

[١٨]() التحرير والتنوير: ٤٩٠/٣٠.

[١٩]() الإتقان في علوم القرآن: ١/ ٤٦.

[٢٠]() سنن الترمذي: محمد بن عيسى الترمذي، تح: بشار عواد معروف (دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٨م)، رقم الحديث (٢٨٩٤)، ١٦/٥. قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة.

[٢١]() مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرون، (مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، رقم الحديث (١٣٣٠٩)، ٣٢/٢١. قال الهيثمي: رواه أحمد، وسلمة ضعيف. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٤٧/٧.

[٢٢]() سنن الترمذي: رقم الحديث (٢٨٩٣)، ١٥/٥. قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث هذا الشيخ الحسن بن سلم.

[٢٣]() في ظلال القرآن: سيد قطب (بيروت، دار الشروق، ط١٧، ١٤١٢هـ), ٣٩٥٤/٦..

[٢٤]() مفاتيح الغيب: فخر الدين الرازي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي ط٣، ١٤٢٠هـ)، ٢٥٣/٣٢.

[٢٥]() المعجم الكبير للطبراني: رقم الحديث (٨٧)، ٣٨/١٣. والحديث سبق تخريجه، وأسباب نزول القرآن: أحمد بن محمد بن علي الواحدي، تح: كمال بسيوني زغلول، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١هـ)، ٤٨٧.

[٢٦]() أسباب نزول القرآن للواحدي: ٤٨٧.

[٢٧]() الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد الثعلبي، تح: الإمام أبي محمد بن عاشور، (بيروت، دار إحياء التراث، ط,١ ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م)، ٢٦٣/١٠، معالم التنزيل في تفسير القرآن: الحسين بن مسعود البغوي، تح: عبد الرزاق المهدي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٠هـ)، ٢٩٢/٥.

[٢٨]() هذه القراءة لم أجدها في كتب القراءات ولكن ذكرها بعض المفسرين: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٦٣/١٠، وزاد المسير في علم التفسير: ٤٧٧/٤، والجامع لأحكام القرآن: ١٤٧/٢٠.

[٢٩]() مجاز القرآن: أبو عبيدة معمر بن المثنى، تح: محمد فواد سزگين, (القاهرة: مكتبة الخانجى، ١٣٨١هـ)، ٣٠٦/٢.

[٣٠]() زاد المسير في علم التفسير: ٤٧٧/٤، والجامع لأحكام القرآن: ١٤٨/٢٠.

[٣١]() زاد المسير في علم التفسير: ٤٧٧/٤.

[٣٢]() معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن الفراء، تح: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، (مصر، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط١)، ٢٨٣/٣.

[٣٣]() جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير الطبري، تح: أحمد محمد شاكر، (مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٠م), ٥٤٨/٢٤.

[٣٤]() الجامع لأحكام القرآن: ١٤٨/٢٠.

[٣٥]() سنن الترمذي: رقم الحديث (٢٤٢٩)، ١٩٧/٤. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب صحيح

[٣٦]() الجامع لأحكام القرآن: ١٤٩/٢٠.

[٣٧]() زاد المسير في علم التفسير: ٤٧٧/٤، والجامع لأحكام القرآن: ١٤٩/٢٠.

[٣٨]() الجامع لأحكام القرآن: ١٤٩/٢٠.

[٣٩]() جامع البيان في تأويل القرآن: ٥٤٨/٢٤، والكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٦٣/١٠.

[٤٠]() هذه القراءة لم أجدها في كتب القراءات ولكن ذكرها بعض المفسرين: الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٦٥/١٠، وزاد المسير في علم التفسير: ٤٧٨/٤، والجامع لأحكام القرآن: ١٥٠/٢٠.

[٤١]() المعجم الأوسط: سليمان بن أحمد الطبراني، تح: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (القاهرة، دار الحرمين)، رقم الحديث (٨٤٠٧)، ٢٠٤/٨. قال الهيثمي: الحديث رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه موسى بن سهل والظاهر أنه الوشاء وهو ضعيف. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ١٤٢/٧.

[٤٢]() معالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٩٣/٥, ولباب التأويل في معاني التنزيل: علي بن محمد الخازن، (بيروت، دار الفكر ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م)، ٢٨١/٧.

[٤٣]() الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٦٥/١٠, ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٩٣/٥.

[٤٤]() الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٦٥/١٠, ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٩٣/٥.

[٤٥]() الحجة للقراء السبعة: الحسن بن أحمد الفارسيّ، تح: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف الدقاق، (دمشق، دار المأمون للتراث، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م), ٤٢٩/٦. والقراءة عشرية متواترة.

[٤٦]() المصدر نفسه.

[٤٧]() حجة القراءات: عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، (دار الرسالة)، ٧٦٩.

[٤٨]() التفسير البياني للقرآن الكريم: عائشة محمد علي بنت الشاطئ, (دار النشر: دار المعارف, القاهرة، ط١)، ٧٩/١.

[٤٩]() مفاتيح الغيب: ٢٥٣/٣٢.

[٥٠]() محاسن التأويل: محمد جمال الدين القاسمي, تح: محمد باسل عيون السود، (دار الكتب العلمية, بيروت، ط١, ١٤١٨هـ), ٥٢٥/٩.

[٥١]() تفسير ابن فورك: محمد بن الحسن بن فورك، دراسة وتحقيق: علال عبد القادر بندويش (جامعة أم القرى، السعودية، ط١. ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ٢٥٧/٣.

[٥٢]() التحرير والتنوير: ٤٩١/٣٠.

[٥٣]() المصدر نفسه.

[٥٤]() محاسن التأويل: ٥٢٥/٩.

[٥٥]() التحرير والتنوير: ٤٩١/٣٠.

[٥٦]() أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي، (دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ٥٧/٩.

[٥٧]() التحرير والتنوير: ٤٩٢/٣٠.

[٥٨]() مفاتيح الغيب: ٢٥٥/٣٢.

[٥٩]() التفسير البياني للقرآن الكريم: ٧٩/١.

[٦٠]() الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: محمود بن عمر الزمخشري، تح: عبد الرزاق المهدي (دار إحياء التراث العربي، بيروت)، ٧٩٠/٤.

[٦١]() الكشف والبيان عن تفسير القرآن: ٢٦٤/١٠, ومعالم التنزيل في تفسير القرآن: ٢٩٢/٥.

[٦٢]() مفاتيح الغيب: ٢٥٦/٣٢.

[٦٣]() التحرير والتنوير: ٤٩٢/٣٠.

[٦٤]() محاسن التأويل: ٥٢٦/٩.

[٦٥]() التحرير والتنوير: ٤٩٢/٣٠.

[٦٦]() التفسير البياني للقرآن الكريم: ٩٢/١.

[٦٧]() تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ٣٠/ ٤٩٣.

[٦٨]() مفاتيح الغيب: ٢٥٥/٣٢.

[٦٩]() زاد المسير في علم التفسير: ٤٧٨/٤.

[٧٠]() أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، ٥٩/٩ .

[٧١]() تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد: ٣٠/ ٤٩٥ .